الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور_خنشلة_

كليـة: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
شعبة: اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

أصول الدراسات اللسانية الغربية الحديثة في التراث العربي "عبد القاهر الجرجاني"

ـ أنـموذجا ـ

مذكرة مقدمة لاستكمال المواد لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- سكينة بوجمعة
- أمال بوزيان

إشراف :
* الأستاذة جغبوب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
			رئيسا
أ / جغبوب	أ. التعليم العالي		مشرفا ومقررا
			مناقشا

السنة الجامعية:2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ
وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

صدق الله العظيم

سورة المائدة
آية ٣٥

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله عزو وجل الذي مد لنا السبل وفقنا لإنجاز هذا البحث.

نتقدم بجزيل الشكر لمن كانت لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إخراج هذا البحث الأستاذة المشرفة " صورية جغبوب" التي أحاطت هذا البحث بالإهتمام والرعاية والتوجيه، جعلها الله ذخرا للعم.

كما نتقدم بالشكر للأستاذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بكامل الشكر لجامعة عباس لغرور التي إحتوتنا بنور العلم والمعرفة خاصة كلية الاداب واللغات، ولايفوتني أن أشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

إهداء

الى خالد الذكر، الذي وفاته المنية وكان خير مثال لرب الأسرة
والذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي
"أبي الموقر" رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته.

إلى أعز وأغلي إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، الى من
منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي
الى من علمتني الصبر ةالإجتهاد، الى الغالية على قلبي
"أمي الحنونة" أطال الله في عمرها.

إلي إخوتي "فايز – حمزة" وخاصة أخي "شاهر" الذي أرى التفاؤل
بعينيه والسعادة في صحكته وكان سندا لي في كل أعمالي
"أخي العالي" إلي جميع أفراد العائلة.

إلى أستاذتي المشرفة "صورة جغبوب" التي كانت لها الدور الأكبر في مساندتي
ومدي بالمعلومات القيمة ونصحها وتوجيهها طوال فترة البحث.

إلي كل أستاذة قسم اللغة والأدب العربي إلى أعز صديقتي إلى من قاسمتني هذا العمل
" امال بوزيان"

الى كل من يؤمن بأن بذور النجاح التغيير في دواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون أشياء أخرى

-الطالبة بوجمعة سكينة-

إهداء

الى خالد الذكر، الذي وفاته المنية وكان خير مثال لرب الأسرة
والذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي
"أبي الموقر" رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته.

إلى أعز وأغلي إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، الى من
منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي
الى من علمتني الصبر ةالإجتهاد، الى الغالية على قلبي
"أمي الحنونة" أطال الله في عمرها.

إلي إخوتي "فايز – حمزة" وخاصة أخي "شاهر" الذي أرى التفاؤل
بعينيه والسعادة في صحكته وكان سندا لي في كل أعمالي
"أخي العالي" إلي جميع أفراد العائلة.

إلى أستاذتي المشرفة "صورة جغبوب" التي كانت لها الدور الأكبر في مساندتي
ومدي بالمعلومات القيمة ونصحها وتوجيهها طوال فترة البحث.

إلي كل أستاذة قسم اللغة والأدب العربي إلى أعز صديقتي إلى من قاسمتني هذا العمل
" امال بوزيان"

الى كل من يؤمن بأن بذور النجاح التغيير في دواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون أشياء أخرى

-الطالبة بوجمعة سكينة-

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى أعز ما أملك، الى ينبوع الأمان
صاحبة الملامح الملائكية الى من أعشق هدوؤها إلى من تابعت مشواري
خلف أساور الجدران، وضحت بالنفس والنفيس إلى قرة عيني
"أمي" الغالية حفظها الله.
إلى تاج بيتنا إلى الكنز العظيم، رمز العطاء إلى من تعب لإسعادي وليراني
في هذا المقام إلى من تحترق الكلمات في الرد على فضائله إلى من كان
مثلي وقدوتي وسندي إلى مؤيدي ومرشدي " أبي الغالي "
حفظه الله ورعاه.
الى زهور المنزل وعطور الياسمين أخواتي : وهيبة، كنزة، أحلام.
الى جميع عائلي.
إلى كل طلبة العلم والمعرفة.
إلى كل الصديقات اللتي جمعتني بهم محبة العلم وأخص بالذكر
صديقتي وأختي : بوجمعة سكينة.
إلى كل من دعمني وعلمني

-الطالبة امال بوزيان-

المقدمة

المقدمة

نالت اللغة عناية الشعوب القديمة ويظهر ذلك في محاولة وضع تعريف لها والبحث في نشأتها، وتعليل تعدد اللغات وما بينها من إختلاف، والنظر في الأصوات، وإشتقاق الألفاظ، ووضع الشروح المفسرة للقواعد النحوية. ومن أرقى أنواع هذا التفكير محاولة الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوضة برمز كتابة، وقد نتج عن ذلك إختراع الكتابة التي تعد الوسيلة الأساسية في حفظ المعارف والتراث الإنساني من الفقدان والضياع.

وتعد جهود القدماء من علماء العرب في مجال البحث اللغوي الذي بدأ مع قيام الحركة العلمية في القرن الثاني للهجرة، أدق ما عرفته البشرية في عصورها القديمة، والدليل على ذلك هذا التراث اللغوي الزاخر، الذي مازلنا نعيش بفضله حتى الان، وهو تراث يمتاز بالأصالة في التفكير، والغزارة في الإنتاج، والتنوع في الإتجاهات، والعمق في التحليل والدقة في المنهج.

ومن أجل حماية لغة القرات الكريم من إنتشار اللحن فيها قام النحاة العرب بوضع النحو لحمايتها والحفاظ على خصوصيتها وكانت جهود القدرامى أمثال الخليل وسيوبه تمثل النواة الاولى للدرس اللغوي العربي ولذلك ليس مستغربا أن نجد كتاب سيوبه واراء عبد القاهر الجرجاني في النظم تخضع للمقارنة باراء دي سوسير وتشومسكي وغيرهما.

ومن هنا كان موضوع بحثنا هو أصول الدراسات اللسانية الغربية الحديثة في التراث العربي.

هل ما قدمه علماء العربية قديما والجرجاني بالتحديد يضاهي ما وصلت إليه الدراسات اللسانية الغربية الحديثة الموصوفة بالعلمية خاصة في ظل عدم توفر الوسائل والتقنيات التي إستخدمها علم اللسانيات الحديث؟ وهل هناك علاقة بين ما قدمه الجرجاني وما قدمته الدراسات اللسانية الغربية الحديثة؟

الهدف من هذا البحث هو بيان تأثير الدرس اللغوي العربي في اللسانيات الغربية الحديثة وإدراك قيمة ومكانة الموروث اللغوي العربي الزاخر الذي تفتخر به اللغة العربية ولن يكن في الحقيقة إختيارنا لهذا الموضوع من باب الصدفة، وإنما كان وليد إهتمام سابق بهذا المجال، فقد إستهوتنا الدراسات اللغوية منذ أن إنتسبت الى دراسة اللغة العربية وادابها بالإضافة الى أن الموروث اللساني العربي فيه إشارات واضحة الى كثير من القضايا اللغوية العامة التي لم تدركها اللسانيات الغربية إلا منذ قرن من الزمن ولذلك فقد حملتنا الرغبة الى عقد مقارنة بين الدرسات اللغوية العربية والغربية.

وقد إعتدمنا على منهجين هما الوصفي التحليلي بوصف الظاهرة وتحليلها كما إعتمدنا على المنهج المقارن في المقارنة بين الجرجاني وبعض رواد المدارس الغربية ومن بينهم نشومسكي.

وللاجابة عن هذه لأسئلة تطرقنا الى خطة بحث جاءت كالأتي:

مقدمة .

الفصل الأول تناولنا فيه التعريف بالإتجاهات اللسانية الغربية وبعض مدارسها ومؤسسها أما الفصل الثاني فكان عقد مقارنة بين بعض الإتجاهات اللسانية الغربية الحديثة مع الجرجاني أي بعض نقاط تقاطع الجرجاني معها.

وفي الأخير خاتمة .

وكأي بحث أكاديمي يواجه الباحث فيه صعوبات، واهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا الفصل منها:

صعوبة الإلمام بهذا الموضوع المتشعب أمر صعب التحقيق وقد حاولنا تسليط الضوء على بعض النقاط .

صعوية الإلمام بالمادة المعرفية والعلمية.

وإعتدمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور.
- عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز ... الخ.

وختاما لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل على عونه لنا كما نتوجه بجزيل الشكر للمشرفة الكريمة، أستاذتنا الفاضلة "صورية جغبوب" التي رسمت لنا طريق النجاح وعلمتنا أن البداية كفاح والنهاية نجاح، والتي أرشدتنا بكل توجيهاتها الى طريق الصحيح، فقد كانت نعمة المشرفة فجزها الله عن العلم وطلبها خير مايجزي العلماء والعاملين أطال الله عمرها.

أرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل العلمي ولو بقليل، فإن وقع خطأ في الرأي أو في اللسان، فمن أنفسنا، وإن أصبنا شاكلة الصوب، فمن فضل الله ومن الله نستمد العون والسداد أنه سميع مجيب.

مدخل

مدخل:

تعتبر الدراسة اللغوية قطبا أساسيا في تشكيل التراث المعرفي والفكري للحضارة الإنسانية، لذلك كان تأريخ الأمم السالفة حافلا وغنيا بالدراسات اللغوية التي تبحث في الظاهرة اللغوية من الوجهة الصوتية والتركيبية والدلالية، وقد إلتفت الإنسان منذ القديم الى ظاهرة اللغوية، وطرح حولها عدة تساؤلات، مما أدي به الى الوصول الى حقائق عدة حول اللغة بشكل عام.

ولهذا نجد إهتمام القدماء بالغة لم ينقطع قط خصوصا في المجتمعات التي كانت للغتها علاقة مباشرة بالدين مثل علاقة الهنود باللغة السنسكريتية والأوروبين باللغتين اليونانية واللاتينية والعرب بالغة العربية.[1]

فإذا تأملنا في تراث الحضارة الهندية نجد الدراسة اللغوية من المرتكزات المعرفية للفكر الهندي إذ نشأت هذه الدراسة وتطورت في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلادي على يد نفرغير قليل من الباحثين يتقدمهم اللغوي الهندي " باينني" الذي يعد من أعلام المدرسة الهندية القديمة.[2]

يقول بلومفيلد: " يعد بانيني معلما من أعظم معالم الذكاء الإنساني"[3] ، بحث قدم وصفا شاملا ودقيقا للقواعد الصرفية و النحوية للغة السنسكريتية بوصفها من أقدم لغات الأسر الهندأوروبية وقد كان الدافع الأساسي لهذا الزخم المعرفي هو وجود الكتاب المقدس

[1]شرف الدين الراجحي: مباذئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، ر.س، ص29.
[2]ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1999، ص02.
[3]بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، 2006، ص53.

لدى الهندوس الذي ينعت بالفيدا، فقد كان مركز إهتمام الفكر اللغوي الهندي[1]، فالحضارة الهندية إهتمت إهتماما بالغا بالضاهرة اللغوية ولا سيما في جانبها الصوتي الذي يعكس النظرة العلمية الدقيقة للفعل التواصلي إذ وصفوا الأصوات وعينوا مخارجها وأعضاء النطق ووصلو الى تحديد مواضعها تحديدا دقيقا، فكانت

دراستهم متنوعة وشاملة لمعظم جوانب علم الأصوات.[2]

أما في مجال النحو، فقد إهتم الهنود بهذا المجال إهتماما وافرا من خلال ما توفرت عليه من مدارس نحوية ومن مؤلفين في النحو، ونجد "بانيني" إمام النحو الهندي يمثل مرحلة النضج في الدراسات النحوية عند الهنود ولهذا نجد كتابه "الأقسام الثمانية" نال شهرة غطت على أي مؤلف اخر وقد عبر "بلومفيلد" على نحو "بانيني" بقوله "أن نحو بانيني يعد واحدا من أعظم الشهادات القديمة على تقديم العقل البشري" [3].

وقد إهتم الهنود بالنحو لأنه الوسلية الوحيدة التي تقوم الألسنية وتحفظ كتبهم المقدسة من الإنحراف ولكي ندرك قيمة النحو عندهم نقرأ المقولة التي أوردها "أحمد مختار عمر" ومفادها "إن الماء أقدس شئ على الأرض والمتب المقدسة أكثر قداسة من الماء ولكن النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة".[4]

[1] ينظر: أحمد عزوز: المدارس اللسانية، دار ال رضوان، وهران، ط2، 2008، ص31.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص32.31.
[3] ينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 54،53.
[4] ينظر : أحمد عزوز، المدارس اللسانية، دار ال رضوان، وهران، ط2، 2008، ص78.

والحضارة اليونانية كغيرها من الحضارات لها صيد معرفي رائد في مجال الدراسة اللغوية فقد إهتم اليونانيون القدامى بالظاهرة اللغوية بكل مستوياتها منها ماهو صوتي ومنها ماهو تركيبي ودلالي[1] ، والى جانب ذلك فقد أدركوا وجود لغات بشرية غير لغتهم اليونانية، ووجود فروق لهجية بين اليونانيين وغير اليونانيين كما أن "أفلاطون" في حوار "كراتايلس" " Caylus" يعترف بإمكانية وجود أصل أجنبي في مفردات اليونانية [2] ولعل إطلاقهم كلمة بربري "Barbares" على الذين يتكلمون بطريقة مبهمة أو اللغات الأجنبية غير المفهومة لديهم يدل على اهتمام بالإتجاه اللغوي أكثر من إهتمام باللغة كلغة.[3]

إن أول إنجاز في اللسانيات في اليونان يعود الى الألف سنة الأولى قبل الميلاد، بحيث قاموا بتصميم نظام حروف أبجدية لكتابة اللغة اليونانية وقد صار هذا النظام أساس الحروف الأبجدية اليونانية للغة.[4]

ونلفت الإنتباه الى أن المعرفة اللسانية في تلك الفترة إقتصرت على معرفة الكتابة والخط، وليس أدل على ذلك من كلمة غراماتيكوس Grammalikos التي كانت تدل في مبدئها على المعارف بالحروف فهما وإستعمالا، وهي تدل كذلك على أن أول عمل لغوي علمي في اليونان كان تطور وإستعمال الكتابة،[5] أما النظر في اللغة قد بدأ مع سقراط والبلاغيين الأوائل ولعل أهم الأثار الباقية محاورات أفلاطون السابقة الذكر التي خصص جزءا منها للقضايا اللسانية بوصفها جزاءا من الأسئلة الفلسفية الوجودية، ونجد كذلك

[1]ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1999، ص38.
[2]ينظر: شرف الدين الراجحي، مبادئ علم اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، د.ط، ص58.
[3]ينظر: أحمد عزوز، المدارس اللسانية، ص44.
[4]ينظر: شرف الدين الراجحي: مبادئ علم اللسانيات الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، د.ط، د.س، ص31.
[5]ينظر: بوقرة نعمان: محاضرات في المداراس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، 2006، ص57.

أعمال "أرسطو" التي تتضمن رصيدا معرفيا في مجال الدراسة الصوتية، وهو الرصيد الذي يدل على وعي عميق بالقيمة العلمية للتحليل الصوتي،[1] وحوالي القرن الثالث قبل الميلادي نجد المدرسة الرواقية كإتجاه فلسفي رائد بارائه المتميزة في البلاغة والفلسفة، وكان منهجهم الجد لي مبينا على اللغة ذاتها فالدراسة الجدلية الفعالة تبدأ من الجزاء الذي يبحث في الكلام وميزوا في اللغة بين الصيغة والمعنى وهو تمييز يقارب ما ذهب إليه سوسير حديثا في تفريقته بين الدال والمدلول.[2]

إن مصطلح اللسانيات lingustique استعمل أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل الى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي 1826 ومنها الى بريطانيا إبتداءا من سنة 1855[3]، ولكن هذا المصطلح تبلورت مفاهيمه مع ظهور اللساني الفرنسي فردينا دي سوسير من خلال محاضراته المشهورة التي نشرت عام 1916 فاللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسته علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، والمقصود بالدراسة العلمية هو التوفر على قدر معين من المنهجية والشمولية تتيح بالإحاطة الموضوعية بكل مفاصل المادة اللغوية.[4]

[1]ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1999، ص60.
[2]ينظر: بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص57.
[3]بوقرة نعمان: اللسانيات، إتجاهاتها وقضايا الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط 1، 2009، ص07.
[4]أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2003، ص 15.

وقد قرر دي سوسير أن مادة اللسانيات تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب النتوحشة أو الأمم المتحضرة في العصور القديمة كما أن المعتبر في هذه العصور ليس الكلام الأدبي بل جميع الأشكال التعبيرية.[1]

كما يقر فردبنا دي سوسير في "محاضرات في علم اللغة العام" "إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها" [2]

وبالتالي اللغة التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية وليست لغة معينة من اللغات، إنما هي "اللغة" التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنسان[3]، وبالتالي نفهم أن موضوع علم اللغة ليس لغة معينة من اللغات بل اللغة من حيث وظيفة إنسانية عامة، أما معنى قول فردينان دي سوسير "في ذاتها" وهو أنه يدرس لغرض الدراسة نفسها يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها وأن يصفها ويحللها بطريقة موضوغية [4].

إن اللسانيات تهدف في عرضها العام الى وصف اللغات وبيان القوانين التي تحكمها عن صيرورتها وتنظيمها الداخلي، ووظيفة عناصرها الجزئية في ضوء مفهوم الكل أو البنية العامة بالإضافة الى سرد تاريخ الأسرة اللغوية وبناء اللغة الأم.[5]

[1]ينظر: بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص11.
[2]أحمد مومن: اللسانيات النشأة وتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 ، 2005، ص 122.
[3]محمد السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.س، ص49.
[4]المرجع نفسه، ص49.
[5]ينظر: بوقرة نعمان، اللسانيات إتجاهاتا وقضاياها الراهنة، ص 12.

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن اللسانيات تتحمل عباء بناء نظرية وصفية شاملة للنظم اللغوي التواصلية من ناحية وتفسير كيفية إستخدام الملكة التواصلية لدى الأفراد وتفهمهم للأنساق اللغوية الناتجة بالكلام في السياقات التواصلية المختلفة، كما أنها تسعى الى اكتشاف الخصائص غير اللسانية (النفسية، الإجتماعية، التاريخية، الإقتصادية).[1]

إن أول مصطلح استعمل مقابلا لمصطلح linguistique غي أغلب التصانيف اللسانية المبكرة هو مصطلح "علم اللغة" إذ نجعله علي عبد الواحد وافي عنوانا لكتابه عام 1941 م والى جانب هذا المصطلح ظهرت تسميات اخرى كعلم اللسان والألسنة ... الخ.

[1]ينظر: بوقرة نعمان: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص12.

الفصل الأول

التعريف بالدراسات اللسانية الغربية

الفصل الأول: التعريف بالدراسات اللسانية الغربية

I- مبحث الأول: الإتجاه البنيوي:

1. مدرسة جنيف:

ضمت هذه المدرسة آراء " فردينان دي سوسير" والأفكار الجديدة التي جاء بها و تطرق إليها في كتابه التفريق بين اللسان واللغة، والفرق بينهما وبين الكلام مشيرا في الوقت ذاته إلى المنهج في دراسة اللغة، مفرقا بين النظر الداخلي والخارجي والوصفي والمعياري وعلاقات الحضور والغياب أو الإستحضار والعلاقة بين الدال والمدلول، وطبيعة العلامة اللغوية.[1]

فقد ضبط "فردينان دي سوسير" مجموعة من المواقف الواضحة إزاء الدراسة اللغوية، فكل قضية مما ذكرنا سابقا تنطوي على الشيء و ما يقابله ، وقد عرفت أفكاره بكلمة مختصرة دالة، وهي " ثنائيات فردينان دي سوسير" و سنطرق إلى بعض هذه الثنائيات وأثرها في الفكر اللغوي.

1.1 اللغة واللسان:

يقول "فردينان دي سوسير" لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة الا جزء محدد منه، بل عنصر أساسي، وهي في نفس الوقت نتاج إجتماعي لملكة اللسان، فاللغة

[1]ينظر: إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1، 2007، ص15.
*فردينان دي سوسير: ولد في جينيف وهو من اسرة فرنسية بروتستنية لها حظ من العلم وهو من رواد المعرفة اللسانية وهو معروف بأب اللسانيات.

ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، واللسان هو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو إجتماعي ومكتسب، ويشكل نظاما متعارف عليه، داخل جماعة إنسانية. [1]

فاللغة عند "فردينان دي سوسير" هي ملكة إنسانية، تتجلى في القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من المخلوقات، وتختص به البشرية جمعاء أما اللسان هو نظام تواصلي يمتكله كل فرد متكلم ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس.

1 .2 اللغة والكلام:

كما فرق أيضا بين اللغة والكلام على أساس أن اللغة شئ مستقل من المتكلم الذي يستعملها فينتج كلاما فرديا، شخصيا، أما الكلام فإنه فعل كلامي ملموس، ونشاط شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد.[2]

فتمييزه بين اللغة والكلام هو تمييز بين الإجتماعي و الفردي والدراسة اللسانية تستهدف اللغة بإعتبارها مجموعة عادات لسانية، أو نظام متضمن في ذهن المتكلم وغير قابلة للتغير، أما الكلام فهو التجسيد الفردي لهذا النظام من طرف المتكلم.

[1] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2005، ص123.
[2] المرجع السابق، ص124.

1 .3 الداخلي والخارجي:

يرى "فردينان دي سوسير" في دراسة اللغة من خلال الكلام خطوة تحيلنا حتما إلى الدخول في عالمها الداخلي، والتحديق فيها من الداخل تحديقا يغني معرفتنا بالنظام اللغوي.[1]

فالدراسة اللغوية هنا هي الإهتمام بالبنية اللغوية أي النظر إلى اللغة في ذاتها وإلى العناصر والعلاقات الداخلية التي تؤلف النظام اللغوي، والصورة التشبيهية التي يبسط بها "فردينان دي سوسير" فكرته هي لعبة الشطرنج، فنقل هذه لعبة، من فارس إلى أوروبا وإستبدال قطعها الخشبية بقطع من العاج لا يغير من الأمور شيئا، لأنها عوامل خارجية عن نظام اللعبة، أما الإنقاص أو الزيادة في القطع فيغير الشئ الكثير لأنه يمس قواعد اللعبة.

1 .4 الوصفي والمعياري (التزامني مقابل التعاقبي)

إن غرض الألسنية التزامنية العام، هو تشييد المبادئ الأساسية لكل منظومة لغوية، أي العوامل التكوينية لكل حالة لغوية.[2] ويعني بذلك وصف اللغة في حالة ثبوت، أو في نقطة معينة من الزمن دراسة اللغة بمعزل عن التعاقب التاريخي أما التعاقب فهو الدراسة التي تجرى عبر مراحل زمنية متتالية.[3]

---

[1]ينظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1، 2007، ص17.
[2]ينظر: دي سوسير: محاظرات في الألسنية العامة، ترجة يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص 123.
[3]ينظر: أحمد قدور: مبادئ في اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص 19.

ويعني بذلك التعاقب المرحلي لظاهرة اللسانية عبر التاريخ، أي دراستها في أزمنة مختلفة عبر حقب متعاقبة.

1 .5 الدال والمدلول:

وهي من ثنائيات "فردينان دي سوسير" حيث إنطلق من تصوره للحدث الفعلي لواقع اللسان من خلال تلك العملية التي تحدث بين ما اسماه (i mag t coustique) أي الصورة السمعية، ثم (concept) أي المفهوم بمعني أن اللسان – في نظره– عبارة عن مؤسسة إنسانية ليست لها علاقة على الإطلاق بالأداء الفردي في حد ذاته. وعليه لجأ إلى علاقة الدال والمدلول وفق هذا المعطى الأخير. إنها علاقة إعتباطية غير معلّلة.[1]

ويقصد بهذا القول أن العلاقة بين الدال والمدلول إعتباطية ضرورية وغير مبررة، ففكرة النطق بأي كلمة مثلا "أخت" أو "أب" لا تربطها أي علاقة داخلية بالتتابع الصوتي (أ.خ.ت) أو (أ.ب) الذي يمثل الدال، فالدال عنده هو السمعية والمدلول هو الصورة الذهنية الموجودة في ذهن المتكلم.

لقد لاقت آراء فردينان دي سوسير ونضرياته في النصف الأول من القرن 20م ، من النجاح قسطا عضيما بين عدد كبير من الداريسن ، وكانت أفكاره مصدرا العدد من المدارس التي قامت على مبادئ النضرية التي آرسى فردينان دي سويسر قواعدها ، واللأسس المنهجية التي سطر معالمها ، وتلك المدارس الغربية تمثلت في عدة إتجاهات لسانية أروبية وأمريكية أدت بالدرس اللساني إلى تقدمه في مجالات متعددة من اللغة.

[1] حنيفي بن ناصر، مختار لزعر: اللسانيات منطقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، ص45 ، 46.

وسنعرض بعض المدارس اللسانية الغربية ، محاولين قدر الإمكان تبسيط مضامينها وإكتشاف أهم مبادئها وتوضيح أبعادها المنهجية ومن بين هذه المدارس نذكر مايلي :

مدرسة براغ (حلقة براغ) :

هي حلقة لغوية لسانية ، أسسها مجموعة من النقاد الأدبيين في بداية القرن 20 " ولقد قامت هذه المدرسة على مبادئ وأصول النظرية التي أرسى دعائمها " فردينان دي سوسير " من أكبر علماء هذه المدرسة هما " نيكولاي تروبتسكوي* " و " رومان جاكبسون **" حيث كان لها الصدى الكبير في الأوساط اللسانية العالمية ، ولد عدد كبير من منظري ومثقفي العصر من بينهم " أندريه مارتنيه " [1]

" وعنيت هذه المدرسة بالإتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية إستخدام اللغة بوصفها وسيلة الإتصال يستخدمها الأفراد للتواصل ولأهداف وغايات معينة ، كما ركزت على مجالات بحثية معينة منها : الصوتيات الوظيفية ، الآنية والصوتيات التاريخية والأسلوبية اللسانية الوظيفية وعلم أمراض الكلام "[2]

يعني بهذا القول أن حلقة براغ لسانية ، وهي من بين المدارس التي جاءت بعد "دي سوسير حيث أنها إستقطبت العديد من علماء اللسانيات ، وأن الشخصيات البارزة هي جاكبسون رومان ، ونيكولاي تروبتسكوي حيث شملت العديد من النشاطات منها الصوتيات اللآنية ، والصوتيات الوظيفية ... الخ

حيث أنها تهتم بالجانب الفنولوجي أكثر من النشاطات الأخرى.

[1]- نعمان بوقرة : اللسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، عالم الكتب الحديث لنشر ، جدار للكتاب العالمي للنشر ، عمان ، ط1، 1430-2009، ص 82، نقلا عن جيفري سامسون ، المدارس اللغوية التطور والصراع ص :106 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 83.

* تروبتسكوي : عالم لساني روسي ولد بموسكو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا وهو من مؤسسي علم الفونولوجيا ودرس فقه اللغة السلافية ، وأصبح عضو في مدرسة براغ

** جاكبسون : ولد بموسكو من عائلة يهودية روسية برجوازية تخصص في جامعة موسكو في مجال القواعد المقارنة وفقه اللغة السلافية إهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب وشارك في إنشاء مدرسة براغ سنة 1915 .

وتصنيف التضاد الفونولوجي ، والأسلوبية اللسانية الوظيفية ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون " [1]

حيث إنصب إهتمام هذه الحلقة على الدراسة الفونولوجية (الصوتية) ففرقوا بين الفونيم ككيان صوتي له قيمة تمييزية في البنية اللغوية وبين الصوت الذي يمثل تنوعا في رتبة هذه الوحدة وقد طبع إتجاههم اللغوي بالطابع السويسري ، تبنوا فيه المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي ، في دراسة اللغات ، وقد غلب عليهم أمران هما الإهتمام بالصوتيات ثم الإهتمام بالوضائف اللغوية ، أو المهام التي تؤديها اللغة ، وذلك تبعا لنظرة " فرديناند دي سوسير " الذي يفرق بين اللغة كنظام قائم ، وبين الكلام كإستعمال لهذا النظم، أي إهتمامه بالعالم الداخلي للغة

أطلق مؤسسوا مدرسة "براغ " على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية إسم الصوتيات الوظيفية ، ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ، ضمن نظام اللغة الشامل ، وإستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد توزيع ألفوناتها [2]

حيث ميز هؤلاء اللغويون بين علم أصوات اللغة (الفونتيك) الذي يتعلق بالتحليل الفيزيائي لأصوات اللغة ، وبين الفونولوجيا (علم أصوات اللغة الوظيفي) الذي يهتم بتحديد المميزات الصوتية

مدرسة كوبنها جن :

عرفت هذه المدرسة بجماعة كوبنها جن وهم نخبة من اللسانيين الذين أسهوا بشكل فعال في تطوير الدرس اللساني في الربع الأول من القرن 20 [3]

تأسست هذه الحلقة بالدنمارك بفضل نشاطات ثلة من اللغويين من بينهم " جاسبرسون " (1890- 1943) ، صاحب كتاب " اللغة طبيعتها وتطورها وأصلها " ،

[1]- ينظر : أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط 2، 2005، ص 136.

[2]- المرجع نفسه ،ص137.

[3]- ينظر : عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان ، ط1 ، 2002، ص231.

إلى جانب "بدرسن" الذي إهتم بالتأريخ لعلم اللغة في كتابه علم اللغة في القرن التاسع عشر ويرجع الفضل في تأسيس مدرسة كوبنها جن إلى اللساني الدانماركي " لويس يلمسف " (1899- 1965) ، صاحب النظرية البنيوية التحليلية الشهيرة [1]، واطلع على كتاب " فردنان دي سوسير " مرارا ، وذكر في إحدى مقالاته أنه أكثر كتاب يتأثر به في مجال علم اللغة ، إذ أن من أهم ما ميز آراء " لويس يلسف * " هو الإعتبار الذي يوليه للشكل في البنية اللغوية ، حيث إستبدل كلمة (التعبير) بالدال عند فردينان دي سوسير " و (المضمون) بالمدلول ، فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي إلى المدلول وإنما تعبير يدل على مضمون [2]، وتحدد الوحدة اللسانية عند " لويس يلمسف " بعلاقتها من الوحدات الأخرى داخل النسق ، ولا تكون لها قيمة في ذاتها ولذلك فإن الدراسة اللسانية تتولى دراسة العلاقة بين الوحدات كالعلاقة بين الصفة والموصوف مثلا ، " وقد رسخ لويس يلمسف البعد الشكلي للغة فهي شكل وليست مادة ، مما يعني الموجود الحقيقي فيها هو القيم المجردة ، فاللغة نظام من القيم التي يتوصل إليها بالتحليل اللساني المحايث .[3]

- مدرسة لندن:

تختلف المدرسة اللغوية الإنجليزية عن غيرها من المدارس في أنها لم تكتفي بالتأثر الإيجابي بآراء " فردينان سوسير" ، إنما صاغت تأثرها به في إطار الرد على بعض مقولاته الأساسية ، وفي مقدمتها تأكيد أن الكلام منتج فردي لا صلة له بالجانب الإجتماعي ويرجع هذا الموقف لدى مدرسة لندن لأصول قديمة ، فقد تناول الألماني "هامبولت " هذه الفكرة مؤكدا أن اللغة لا تعد وأن تكون إنعكاسا للعالم الإجتماعي والثقافي والنفسي ، وهي تمثيل لهذه العناصر مجتمعة ، وقد إنطلقت هذه الفكرة إلى لندن وتداولها اللغويون ، كما تأثرت بالعالم اللغوي الفرنسي " برايال " و الأمريكي " سابير " الذي يرى أن دراسة اللغة في معزل عن السياق الثقافي والحضاري ، لا يؤدي إلى شيء

[1]- ينظر : أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005،ص231.

* لويس يلمسف : ولد بكوبنهاجن سنة 1899 ينتمي إلى أسرة لها باع في العلم وهو أبرز لغوي أفاد من مناهج النظر الرياضية والمنطقية في دراسة اللغة دراسة شكلية مجردة .

[2]- ينظر : إبراهيم خليل : في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة ، لنشر والتوزيع والطباعة ، الاردن ، ط1،2002،ص 231.

[3]- المرجع السابق ص 162 .

فيما يتعلق بالمستوى الدلالي[1] هذه الفكرة وجدت صداها عند اللغوي " فيرث " أستاذ اللسانيات بجامعة لندن .

وقد أعجب بهذه الفكرة إعجابا شديدا ، فاللغة عنده ترتبط عضويا بالمحيط الإجتماعي [2]أي أنه رفض بناء فكرة اللغوي على خلاف ماذهب إليه "فردينان دي سوسير " أي ما يسمى بالثنائيات ، ذلك أنه وجد صعوبة في تحقيقها من الناحية العلمية ، فقد كان شديد الحرص على الوصف اللغة ، وسياق الموقف ونظرية الدلالة ومنهج تحليل اللغة ، والتحليل الفنولوجي ، والأنظمة المتعددة بالإضافة إلى تطوير فنيات الترجمة وأساليب تدريس اللغات الوطنية والأجنبية .

إن إهتمام" فيرث " بفكرة سياق الحال المرتبط بالعوامل المحيطة بالحدث اللغوي من خلالها موزعا بين إختصاصات مختفلة ، هذا التمييز مكنه من توظيف الوصف البنيوي للوصول إلى المعنى ، كما قدم منهجا متكاملا لدراسة اللغة يأخذ بعين الإهتمام جميع الجوانب المتعلقة بالحدث اللغوي[3] ، ويؤسس للسانيات البنيوية تحيد عن مبدأ الفصل بين اللغة والكلام ونعترف بالتداخل الحاصل بينهما ، حفاظا على الصلة الوثيقة بين البنية اللغوية والعوامل المحيطة بالحدث اللغوي .

[1]-ينظر : إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط1، 2007 ، ص 28

[2]-ينظر : أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، ط2005،2، ص 173.

[3]- المرجع نفسه ص 186.

II- المبحث الثاني : الإتجاه التوليدي (التوليدي التحويلي).

تعد مدرسة النحو التوليدي من أهم المدارس بعد البنيوية بزعامة نعوم تشومسكي * فلقد قام هذا العالم سنة 1957في كتابه الأول " البنى التركيبية " بتغيير إتجاه الدراسات اللغوية إلى منهج جديد أطلق عليه إسم القواعد التوليدية التحويلية ولا يزال هذا النحو أكثر إنتشارا وهيمنة على اللسانيات إلى عصرنا هذا ولا يمكن فهمها إلا في ضوء موقف تشومسكي حيث أعاد صياغة[1] كثيرا من المفاهيم البنيوية ومن هذا الأخير سنتطرق إلى بعض الأسس التي أقام عليها نظريته وهي كالآتي :

لعل من أبرز في نظرية تشومسكي* هي فكرة الفطرية اللغوية في ذهن الإنسان ، وهي أمر لا بد منه – فالإنسان يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفسه ، وكل إنسان يستطيع أن ينطق جملا لم يسبق له أن سمعها . فالطفل مثلا خلال سني عمره يتدرج في الكلام ويتعلم اللغة حتى يصبح قادرا على إنتاج عدد من الجمل يعبر بها عما في نفسه ، ويكون قادرا على التمييز بين الجمل الصحيحة وغير الصحيحة لا شك أن هذه النظرية عقلية مردّها إلى ديكارت الذي يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان في أن له عقلا وأن أهم خصائص هذا العقل إمتلاك اللغة .[2]

وهذا يعني بأن الإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات بالعقل واللغة المنطوقة وأنه بإمكانه أن ينتج جملا والتعبير عما بداخله وإخراجه عن طريقة الكلام عكس الحيوانات التي لا تمتلك لا عقلا ولا لغة فالإنسان يستطيع التمييز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح باستخدام العقل .

الكفاية اللغوية والأداء الكلامي :

يرى تشومسكي أن اللغة لها وجهان ، أحدهما ذهني خالص ، سماه الكفاية والآخر عملي منطوق مسموع ، سماه الأداء .

---

[1]- ينظر : أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د. بلد ، ط 15 ، د . سنة ، ص 202.

* نعوم تشومسكي : لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائلية ولد في مدينة فيلا دلفيا بالو.م.أ في 7 ديسمبر 1928 وقد كان متأثرا كثيرا بفكر جاكبسون الذي كان ينادي بوجود كليات فنولوجيا في جميع اللغات .

[2]-عاطف فضل : مقدمة في اللسانيات ، دار الميسرة لنشر والتوزيع ، ط.1 ، 2011 م – 1432 ه ،ص88.

عرف تشومسكي الكفاية بأنها : " المعرفة الضمنية للغة ، وهي ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللغة ، أو ما نسميه بالاستبطان الكامن لقواعد لغة ما و أن القدرة اللغوية تمكن المتكلم (مستمع مثالي) من الجمع بين أصوات اللغة ودلالاتها ، في تناسق تام مع بناء قواعد لغته وتمثل البنية العميقة أو التحتية عند المتكلم المستمع المثالي " [1]

فالكفاية الغوية في نظر تشومسكي هي ملكة ومعرفة ضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم من طفولته ، وتبقى راسخة في ذهنه وتكمن في إمتلاك المتكلم السامع القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجميعها في جمل

أما الأداء : " فإن أدق وصف له هو ذلك الوصف الذي يجعل اللغة واقعا حيّا في المنطوق والمسموع ، بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي : وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة " [2]

هذا يعني إخراج النظام اللغوي الضمني الموجود في ساحة اللاشعور إلى حيز الإدراك باستعماله في عملية التكلم .

البنية العميقة والبنية السطحية :

وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالاتها ، واعتمد عليهما في دراسة اللغة فيميز بين البنية السطحية أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم ، وبين البنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة .[3]

فالبنية العميقة هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا ، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة وهي التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي .

---

[1]-عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء لنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2002 م ، 1422 ه ، ص 266 .

[2]-سمير شريف استيتية : اللسانيات المجال ، والوظيفة أو المنهج ، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، جدار للكتاب العالمي لنشر والتوزيع ، عمان ط1 ، 1425ه، 2005م ، 2008 م ، ص 178 .

[3]-ينظر : ميشال زكرياء : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية دار النشر والتوزيع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط.2، 1406 ه ، 1986م .

ويقصد بهذا التعريف أنها شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحولية أما البنية السطحية فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية ، المطوقة أو المكتوبة أنها التفسير الصوتي للجملة [1]

ويقصد بها التعريف أن البنية السطحية تمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات والرموز .

[1]-ينظر : شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع ،ط.1،2004م،ص53.54.

II المبحث الثالث : الاتجاه التداولي :

أولا : مفهوم التداولية :

1 لغة :

قد تستوقف أي باحث من المعجمات اللغوية جملة معان تدور في حيز الجذر اللغوي (د .و.ل) ، وإن كانت لا تخرج عن إطار التغيير والتحول

جاء في لسان العرب : " تداولنا الأمر ، أخذناه بالدّول ...، وقالوا دواليك ، أي مداولة على الأمر ...، دالت الأيام بمعنى دارت ، والله يداولها بين الناس ، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة ، وتلك مرة ...[1]

ويقصد بالتداولية في هذا التعريف تداولنا العمل بيننا بمعنى تعاون عليه مرة ومرة أخرى

ووردت كذلك مادة (د و ل) في مقاييس اللغة وذكر : أندال القوم إذا تحولوا من مكان لآخر ، ومنه تداول القوم الشيء بينهم ، إذ صار من بعضهم لبعض آخر .[2]

ومعنى هذا القول هو أن القوم تحولوا من مكان إلى آخر أي الانتقال من مكان إلى آخر وأنهم يتناولوا الشيء بينهم أي بين بعضهم البعض وعلى نهج صاحب المقاييس سار صاحب معجم أساس البلاغة بقوله " دالة الدولة ، وأديل المؤمنين على المشركين يوم بدر ، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد ، والله يداول الأيام بين الناس ، مرة لهم وأخرى عليهم ، والدهر دول وعقب ، والماشي يداول قدميه أي يراوح بينهما [3]

ويقصد بهذا التعريف بان الأيام تتداول بين الناس مرة لهم وأخرى عليهم .

ومن هنا نلاحظ أن : أغلب المعاجم لا تخرج فيها دلالة هذا اللفظ على نطاق التناقل والتفاعل ، وكل ما سبق ذكره من التعاريف لها تقريبا المعنى ذاته ، فهي لا تتعدى " التحول المقتضي لوجود أكثر من حال تتداول بين الشيء وغيره " [4]

---

[1]-إبن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1993 ، ص 11 ، 25 .
[2]-إبن فارس : مقاييس اللغة ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1991 م ، ص 314 .
[3]- الزمخشري : أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، د.ت ، ص 30 .
[4]-الفيروزبادي : قاموس المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 2005 ، ص 900.

وهذا ينطبق على اللغة كذلك ، فيقال عنها أنها متحولة لدى المتكلم بها وصولا إلى السامع ، ومنتقلة بين الناس يداولنها بينهم ولذلك كان مصطلح تداولية أكثر ثبوتا [1]

وبهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى ، الذرائعية ، النفعية ، والسياقية ولعل هذا ما دفع ب " طه عبد الرحمان " لوضع مصطلح التداوليات مقابل اللفظ الأجنبي pragmatique ، وقد أراد بذلك له أن يكون موصولا بهذا المدلول اللغوي وصلا وثيقا ، كون الدلالة الاصطلاحية تأخذ بأعناق الدلالة اللغوية

ومن هذا المنطق حدد الباحث" طه عبد الرحمان" مفهوم المجال التداولي بقوله " من المعروف أن الفعل تداول في قولنا : تداول الناس بينهم يفيد معنى تناقلوه وفق دائرة بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوران أكثر ما يستعملان فيه نطاق اللغة الملفوظة ، والتجربة المحسوسة ، فيقال نقل الكلام عن قائله ، أي رواه عنه ونقل الشيء عن موضعه حركه منه ، ودار على الألسن ، أي جرى عليها القول والخبر . [2]

2 اصطلاحا :

مما لا خلاف فيه أن ظهور " التيار التداولي "[3] أسهم فيه دعاة الفلسفة التحليلية ، وفلاسفة اللغة العادية لمدرسة أكسفورد أمثال "أوستين " أو " سيرل " حيث أعادت دراسة هؤلاء للغة ديناميكيتها بشكل جديد ، بعيدا كل البعد عن التحليل الفيلولوجي ، أو البنيوي الخالص ، والمنطلق الشكلي مستندة في ذلك إلى الانجازات التي قدمها المنطلق المعاصر مع بداية القرن العشرين [4]، تعنى التداولية بوصف العلاقات القائمة بين المرسل والمرسل إليه ، في إطار عملية التواصل ، وكما تعنى كذلك بالحدث اللغوي ، بوصفه تعابير مدرجة في العملية التخاطبية كل هذا يفترض وجود أبعاد تركيبية دلالية للعملية السيميائية ، فالأهم في عملية الاتصال ، هو الشكل الذي يقوم المرسل من خلاله بإفهام المرسل إليه ما يريد إيصاله له ، باللجوء إلى سلاسل من العلامات [5]

[1]-خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، د.ط ، ص 148 .
[2]-طه عبد الرحمان : تجديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ط3 ، 2007 م ، ص 244 .
[3]-صابر الحباشة : التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ،2008م،ص24.
[4]-عبد السلام عشير : مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، المغرب ، د.ط ، 2006، ص29.
[5]نواري سعودي بوزيد : تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والاجراءات ، بيت الحكمة لنشر والتوزيع ، العلمة ، الجزائر ، ط2009،1،ص24.

تولي التداولية أهمية لعلاقة ثلاثية ، هي علاقة العلامات بغيرها من العلامات الأخرى ، وبما يمثله وبمستعمليها ، فالكلام المتبادل بين طرفي عملية التواصل هو ، " قطب الدحى في الدراسات التداولية وعمودها الفقري [1]بوصفه عملا ، ونشاطا وتطبيقا من أجل تحقيق الأهداف والغايات .

وقد أضحى مصطلح التداولية يضم عديد الدلالات، وهذا يتضح من خلال تحري سياقته في ضوء المعاني التي يحيل إليها لفظه فالتداولية "مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية ،وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، تهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية، والسياقات المرجعية المقامية الحديثة والبشرية [2]،تبعا لهذا التعريف فإن: النظرية التداولية " تصرف نظرها عن المعطيات السياقية ، فالمتخاطبون في العالم الاجتماعي لا يتفاعلون فيما بينهم بواسطة اللغة فحسب ، بل يقبلون ذلك التفاعل ويتعاونون عليه تعددت التعريفات رغم التقاء معظمها في نقطة جامعة ، هي العلاقة بين المتكلمين والمقام الذي يجري فيه المقام وكونها أقوالا تتحول لأفعال ذات صيغة اجتماعية بمجرد التلفظ بها ونجد عند جماعة من الباحثين بمعنى أنها ، دراسة للآثار اللغوية الظاهرة في الخطاب ومنهم من ركز على الجانب الضمني للكلام ، وبالعودة لأقطاب الدرس التداولي فهم يعرفون منهجهم التداولي بأنه : " تلك الإنتاجية الصورية للمعنى ، والتي تمنعنا من تشبيه الشخص المتكلم بالإنسان الآلي" [3]

بينما نجد فريق من الدارسين أعطوا مفهوموما مغايرا للحدث اللغوي ، كونه جاء نتيجة لحدث لفظي ، ليس هناك منطوق بغير نطق سواء أكان هذا النطق ملموسا مثل : الإنتاج الخطي أو الشفهي ، أو لم يكن مثل : الحديث الداخلي بين المتكلم ونفسه وباعتباره نطقا فإن الحديث فعل من هنا تسعى الفلسفة التحليلية إلى دمج هذا المعطى البسيط في النظرية اللسانية . [4]

[1]-محمد سويرتي : النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب كوليدي أسلوبي تداوليا إفريقيا شرق الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 2007م ، ص 192 .

[2]-فيليب بلانشيه : التداولية من أوستين إلى غوفمان ، د.ط، د.ت ، ص18.

[3]-صفحة المثقف : دراسات وبحوث ، موقع التواصل الاجتماعي ، جوجل .

[4]-ينظر : روبيرمارتان : تر،الطيب وصالح الماجدي : في سبيل منطق المعنى ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000م ، ص 301 .

يستطيع الباحث مما سبق من التعريفات الموجزة أن يميز بأن:التداولية مرتبطة بفكرة الاستعمال ، وهي القضية التي ركز عليها جيف فيرشتشيرن بقوله " إننا نعني التداولية علم علاقة العلامات بمؤوليها ، فإنه من التمييز الدقيق للتداولية أن تقول إنها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات ، هذا يعني كل الظواهر النفسية والاجتماعية التي تظهر في توظيف تلك العلامات [1]

ويقصد بهذا القول أن التداولية هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها أي دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الانجازية والحوارية والتواصلية .

ثانيا: أقسام التداولية في الدراسات الغربية :

توصف التداولية أنها ؛ دراسة الإمكانيات في استخدام اللغة من قبل المتخاطبين انطلاقا من جملة التساؤلات من قبيل من يتكلم؟ ومع من نتكلم ؟ ولأجل ماذا نتكلم ؟ ، كلها أسئلة متشعبة وسعت دائرة التداولية لتصبح تداوليات وفيما يلي عرض لتصور بعض هذه التصورات

كصور "هانون" قدمه سنة 1974 ، الذي يرمي من خلاله لتوحيد فروع الدرس التداولي وفق التقسيم الآتي:[2]

تداولية الدرجة الأولى : تختص بدراسة البصمات التي تشير لعنصر الذاتية في الخطاب ، فتدرس الأقوال ، والصيغ التي تتجلى مرجعيتها ودلالاتها في سياق الحديث ، إذ تعد هذه الأقوال ذاتها مبهمة إذا ما درستها خارج السياق .

تداولية الدرجة الثانية : تدرس كيفية انتقال الدلالة من مستوى صريح إلى مستوى تلميحي ، ويندرج ضمن هذه الدرجة من التداولية نظرية قوانين الخطاب ، وأحكام المحادثة ومسلماتها ، وما ينبثق عليها من ظواهر خطابية ، كالافتراض المسبق ، والأقوال المضمرة ، والحجاج ...الخ .

[1]-جيف فيرتسشرين : التداولية التعليمية ، لندن ، د.ط ، 1999م ، ص 1 .
[2]-ينظر : عمر بلخير : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2003م ، ص12 ، 13

تداولية الدرجة الثالثة : وتشمل كل الدراسات التي تدخل ضمن نظرية الأفعال الكلامية ، التي تتحقق دائما من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية اللفظ والتلفظ .

ثالثا : القضايا الأساسية للتداولية :

1 : نظرية أفعال الكلام أو أفعال اللغة :

من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة ، مجال نشأة التداولية وتطورها ،وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط ، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما.[1]

ويقصد بهذا القول أن أفعال الكلام ليس هو إبراز منطوق لغوي فقط بل هو إنجاز عمل اجتماعي في الوقت نفسه .

يطلق عليه مقياس الصدق والكذب[2] " مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد ، وهو العبارات الخبرية ، كأن تصف واقعا ما ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع ، نحو : الجو الجميل ، صادقة في حال واحد هي جمال الجو واقعا ، وكاذبة في غير ذلك . وجوهر الخبر عند هؤلاء الفلاسفة أنه لا يقبل إلا إذا كان خاضعا لتمحيص والتجريب وأن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم وإثباتها " .[3]

ومن اللذين تصدوا لهذه الفكرة "أوستين "من خلال محاضراته بجامعة هارفاد في 1955 ، حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبارا ، وهي ليست مقيدة دائما بأن تحيل على واقع فتحتمل الصدق أو الكذب وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات ، مع القيام بافعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي ، وتأثير في مواقعه .[4]

---

[1]-ينظر : خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة ، العلمة ، الجزائر ، ط1،2012م،ص72-73 .

[2]-ينظر : محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، د.ط، 2002م،ص42.

[3]-خليفة بوجادي : المرجع نفسه ، ص 73.

[4]-خليفة بوجادي : المرجع السابق ، ص 73 .

- أفعال الكلام كفكرة :

وهي الفكرة التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مراجعها ، بل يمكن التأريخ منها للتداولية ، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع .[1]

- الملفوظية :

هي إتجاه جديد في دراسة اللغة ، يوسع في مجال اللسانيات السويسرية التي في نظرها " لسانيات غير ملفوظية "[2] ، وتطورت مع بنفنست وتابعيه ، منطلقة من تطوير جاد للثنائية السويسرية (لسان / الكلام) ومستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم ولذلك عدت تيارا موازنا في نشأته للتداولية إذ لم يكن منسجما فيه.[3]

2- مفهوم الافتراض المسبق :

عند كل عملية من عمليات التبليغ ،ينطلق الأطراف (المتخاطبون)من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة .وهذه الافتراضات المسبقة لايصرح بها المتكلمون ،وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية (التبليغية) وهي محتواه في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيا[4]

الافتراضات المسبقة كما يرى التداوليون ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ حيث تم الاعتراف بدورها منذ زمن طويل ولا يمكن تعليم الطفل معلومة إلا بافتراض مسبق يتم الانطلاق منه والبناء عليه فمظاهر التواصل السيء سببها الأصلي المشترك هو ضعف الافتراضات المسبقة .[5]

---

[1]-المرجع نفسه ، ص 70 .
[2]-المرجع نفسه ، ص 70 / 71 .
[3]- المرجع نفسه ، 71 .
[4]-الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، د.ت ، ص 34.
[5]- مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 م ، ص 32.

3 _ الاستلزام أم الحواري :

اقترح غرايس مفهوما أعم يمكنه أن ينظم التواصل أي نوعا من السلوك العقلاني للفرد ، كما يؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركي ، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التبادل ، (...)أنها عبارة عن عناصر حفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين ... [1]

لقد كانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون ، فجعل مهمته إيضاح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد ، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله من معنى متضمن .[2]

4- السياق :

انطلق عدد من الباحثين المحدثين من تحديد لمعنى اللغوي الذي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات وجعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة ، ويصرح " أولمان " بهذا حين يرى أن البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء ، والشيء نفسه ليست مهمة من الناحية المعنوية ، أن اللغوي يهمه ما تعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم ، وليس الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع . [3]

لقد اهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة والدور الذي تؤديه في السياق والطريقة التي تستعمل بها وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة ، ويتطلب دراسة السياق والموقف الذي ترد

[1]-الجيلالي دلاش ، المرجع نفسه ص 33.
[2]-محمود احمد نحلة : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر .
[3]-أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ،دمشق،ط 3 ، 1429ه ،2008م، ص 353 .

فيه الكلمة حتى ما كان غير لغوي ، وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام نذكرها : السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الثقافي، وسياق الموقف .[1]

[1]- المرجع السابق ص 352.

الفصل الثاني

أصول الاتجاهات اللسانية الغربية في التراث العربي الجرجاني أنموذجا.

الفصل الثاني :أصول الاتجاهات اللسانية الغربية في التراث العربي الجرجاني أنموذجا.

المبحث الأول : علاقة الجرجاني بالاتجاه البنيوي .

إن دراسة عبد القاهر الجرجاني للنظم وما يتصل به " تقف بكبرياء كتفا إلى كتف مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب ، وتفوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي ، هذا مع الفارق الزمني الواسع الذي كان ينبغي أن يكون ميزة للجهود المحدثة على جهد عبد القاهر[1] .

وبالرغم من الفارق الزمني إلا أن هناك اتصالا بين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني وأحدث النظريات اللغوية في الغرب ، حيث أثبت الفكر اللغوي الحديث أنها تتألف من عناصر، يكون من شأن أي تحويل يعرض منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى ، وهو ما ذهبا إليه عبد القاهر في مفهومه للتعليق أو نظام العلاقات الذي يربط الظواهر بعضها ببعض ، ويوضح تأثير إجراء الجملة أو عبارة ". كما أن هناك علاقة بين المنهج عبد القاهر الجرجاني والمنهج البنيوي الذي هو سبيل الدراسات اللغوية ، التي ظهرت على يد فردينان دي سوسير في أن كليهما يدرس اللغة نظاما ونسقا .

واللغة عند عبد القاهر الجرجاني ليست مجموعة من الألفاظ ، بل مجموعة من العلاقات ، وفي هذا يقول : " واعلم أن هناك أصلا أنت ترى الناس في صور لم يعرف من جانب، وينكر من أخر وهو أن الألفاظ المفردة التي هي من أوضاع اللغة ، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض ..." [2] ، فإن أوضح عبد القاهر الجرجاني من خلال النص السابق أن اللغة مجموعة من العلاقات ، فها هو فردينان دي سوسير يرى هو الآخر أن اللغة نظام يتألف من مفردات ، تعد قيمة كل مفردة منها بوجودها مع غيرها من المفردات . وفي هذا الصدد قارن صالح بلعيد بين عبد القاهر الجرجاني وفردينان دي سوسير قائلا : " الإمام الجرجاني يبرز الصلات القائمة بين الكلمات التي تؤلف الجملة ، ويهتم بالعلاقات القائمة بصور متبادلة بين

[1]-تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة، ط.1 ، الدار البيضاء ، 1994م، ص18،19.
[2]عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تحقيق محمد فاضلي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ط.1، بيروت ، 2003م ، ص 12،13.

وحدات الكلام ، وهذا ما أكد في النظم إجمالا ..."[1]مقارنة بفردينان دي سوسيرقائلا : " إن سوسير يقرر القيمة اللغوية للعناصر من حيث صلتها ببقية العناصر الأخرى ..."[2]

يتبين من خلال ذلك مدى اتفاق عبد القاهر الجرجاني ودي سوسير ، في أن قيمة المفردة لا تظهر إلا من خلال علاقتها ببقية المفردات في التركيب ، فالنسق أو التركيب اللغوي هو الذي يحدد قيمة المفردة ومعناها ولا تحدد المفردة معناها .

ولما كان النسق اللغوي لا يرجع إلى اللفظ وحده ، ولا إلى المعنى وحده ، بل لاتحادهما معا ، ودخولهما في سياق واحد إلى أن تتحدد دلالتها . ويبدو هذا واضحا في قوله " اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي الألفاظ مجردة،ولا من حيث هي كلمة مفردة ، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك ، مما لا تعلق له بصريح اللفظ ..."[3]

يذهب عبد العزيز حمودة إلى أن القارئ لـ " دلائل الإعجاز " سيدهشه عدد المواقع التي يتطرق فيها عبد القاهر إلى النظم ، فحيث يكون الحديث عن النظم يكون أيضا عن العلاقة الأفقية والعلاقة الرأسية وإن كان بالطبع لا يستخدم هذه المصطلحات الحديثة لأن المحور الأفقي شرط تحقق الدلالة في تمثل ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها . وحينما يقارن عبد القاهر الجرجاني بين اللفظة التي تستحسن داخل السياق وبين غيرها ، يرى أنها تثقل على القارئ أو السامع ، فيجمع بين المحورين الأفقي والرأسي في جملة واضحة فالاستحسان والوحشة ، بقدر ارتباطهما بالسياق التتابعي ، حسب أحكام النحو يرتبطان أيضا بممارسة الاختبار السليم في الحالة الأولى والخاطئ في الثانية ، والاختيار هو أساس علاقة الاستبدال .[4]

استخدم عبد القاهر الجرجاني العلاقات الأفقية والرأسية وكذلك مصطلح (الجوار) وأحيانا (الضم) للدلالة على المحور الأفقي ، ومصطلح (الاختيار) للدلالة على المحور الرأسي .كما أن فردينان دي سوسير هو الأخر في عرضة للعلاقات اللغوية رأى

[1]-صالح بلعيد : التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط.1،بن عكنون الجزائر ،1994م، ص214.
[2]- المرجع نفسه : ص 214.
[3]- عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رشيد رضا ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1994م ،ص 53 .
[4]- عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة ، عالم المعرفة ، ط.1، الكويت ،2001م، ص 255،256.

أنها تنقسم إلى قسمين : احدهما أفقية والأخرى رأسية . كما تطرق إلى العلامة بالشرح والتفصيل ، باعتبارها اللبنة المركزية التي بنى عليها نظريته اللغوية ، فلا تفاضل

للفظة على لفظة أخرى عند عبد القاهر الجرجاني ما لم تكن هناك دلالة تربط المعنى بمدلوله ، وهذا ما ذهب إليه فردينان دي سوسير في أنه لا معنى للعلامة إلا بعلاقتها بما تربط به من معنى كلي ... فليس من باب الصدفة أن تتوافق هذه الآراء بهذا الشكل الموضوعي المتسلسل المتطابق ، دون أن تكون هناك علل علمية تتعلق بتقيات الدرس اللغوي المحكم بين هذين العالمين ، مع التباين في الفرق الزمني البعيد بينهما ، مما يرجع الحكم أن عبقرية عبد القاهر الجرجاني قد فاقت جهود فرينان دي سوسير بعامل السبق والابتكار .

إن هذا المعنى يفسر لنا الوظيفية الدلالية والوظيفة الصوتية داخل التركيب ، وهي تعبر عن العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر . إذ تقوم الفكرة على أساس الترابط والنظام في النظام اللغوي ، وتحدث بإرادة المتكلم ، حيث يقول الجرجاني :" فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا ونهيا واستخبارا وتعجبا ، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة إلى لفظة ، هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة ."[1]

من ناحية أخرى ذهب دي سوسير إلى أن التركيب لا ينطبق على الكلمات فحسب ، ولكنه ينطبق أيضا على مجموع الكلمات والوحدات المعقدة من المقاييس والأصناف كافة كأقسام الجملة والكلمات المركبة والمشتقة ، ولا يكفي العلامة الرابطة بين أجزاء التركيب ، ولكن يؤخذ بعين الاعتبار العلاقة التي تربط الكل بأجزائه ، أي أن الجمل لها دور تؤديه في نظام الكلام ، وقد أكد دي سوسير عندما أشار إلى المركبات الترتيبية والعبارات النحوية .[2]

[1]- ينظر : عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 47.
[2]- ينظر : فردينان دي سوسير : علم اللغة : العام ، تر : يوئيل يوسف عزيز ، ص 109.

ونتيجة ذلك كله أن مصطلح التأليف لدى الجرجاني يتفق مع مفهوم التركيب لدى دي سوسير من حيث اختيار الكلمة في العقل ، ثم اختيار الكلام المرتبط في هذه الدلالة ، وأن الكلمة بحد ذاتها لا تحمل دلالة إلا إذا ضمت إلى كلمة أخرى تكون معها البناء أو التركيب إلا إذا اجتمعت في وحدات متداخلة ، وأن الكلمة لا تفضل الكلمة الأخرى عند الجرجاني إلا في حالة وجود دلالة تربط المعنى بمدلوله ، بينما دي سوسير يؤكد أنه لا معنى للعلامة إلا بعلاقتها بما ترتبط به من معنى كلي ، والصورة الكلامية عبر النص لا تتحدد إلا من الوظيفة التعبيرية للجملة كالإخبار والاستفهام ، وأما دي سوسير فيرى أن الجمل لها دور في تحديد نظام الكلام أي نوع الجملة .[1]

[1]-محمد عباس : الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القادر الجرجاني ، دار الفكر ، ط.1، دمشق ، 1999م، ص 26/ 27 .

المبحث الثاني : علاقة الجرجاني بالاتجاه التوليدي التحويلي :

رفض تشومسكي المنهج الوصفي في النحو ، ورأى أنه لا يدرك الجوانب الإنسانية في اللغة ، وذكر الواقع اللغوي عبر التعامل مع الآخرين ، وربط اللغة بالجانب العقلي ، وهذا التصور لتشومسكي أشار إليه عبد القاهر الجرجاني حينما تحدث عن نظريته ، وتشابه فيها مع فكرة التحويل والتوليد فالجرجاني يرى النظم يتوقف على المعاني النحو ، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون منه ، وهذه الفروق أو الوجوه ذكرها كثيرا ، وليس لها غاية تقف عندها ونهاية لا نجد لها ازديادا بعدها ، وقد نص الجرجاني على معنى التحويل والتوليد عندما بين أن المعاني (النحوية) مثل سبيل الأصباغ (الألوان) التي تعمل منها الصور والنقوش واختلاف نظرة القارئ لهذه الألوان .[1]

نص الجرجاني على أهمية المعنى في تشكيل التركيب ، كون التحليل اللغوي يهمل المعنى الذي يكون مثل وصف تركيب السفن دون أن نشير إلى البحر ، حيث يقول : " إن النظم ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلام ، وأنك ترتب المعاني في نفسك ، ثم تحذو ترتيبها الألفاظ في نطقك " .وهذا ما ذكره تشومسكي كما سنذكر ، وقد واصل الجرجاني في مناقشة الطاقات التحويلية القائمة على الحذف أو الإضافة في هذه التراكيب ، بقوله : عبد الله قائم ، إن عبد الله قائم ، إن عبد الله لقائم، ويعني التركيب الأول الإخبار عن القيام ، والثاني عن سؤال لسائل ، والثالث جواب عن إنكار المنكر. [2]

ويبرز في كلام الجرجاني مفهوم البنية السطحية والبنية العميقة التي أشار إليها تشومسكي ، يقول الجرجاني : " فإنك تحصل من مجموع هذا الكلام على مفهوم ، هو معنى واحد لا عدة معان " .[3]

إن العلاقة بين تشومسكي والجرجاني تلتقي عند مراعاة النمط الخاص للعلاقات داخل النظام اللغوي والمحافظة على نظم الكلام بتحويل القاعدة النحوية التي تحافظ على

[1]- ينظر : عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة ، ص 53.
[2]- ينظر : عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص 53.
[3]- محمد عبد المطلب : قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط.1،لونجمان ، مصر ، 1995م،ص66.

قانون النحو من أن المبتدأ هو ما يبتدأ به الكلام . وبهذا لامس الجرجاني ما قال به تشومسكي من أن الجمل هي الوحدة اللغوية الأساسية فيها بنية عميقة وبنية سطحية ، وما يحدث للجملة من تقديم وتأخير . كما تعتمد مدرسة تشومسكي على أسس ومبادئ لامست إلى حد كبير منهج عبد القاهر الجرجاني ، وهي كالآتي :[1]

1 – اعتبار الجملة هي الوحدة اللغوية الأساسية ، ويميز فيها بين البنية السطحية والبنية العميقة ، وتنظم القواعد التحويلية العلاقة بين البنية الظاهرية (السطحية) للجملة .

2 – مراعاة التغيرات التي تقع في الجملة من تقديم وتأخير من موضع إلى موضع ، وتميز بين هذه التغيرات وما يترتب عليها من تغير جوهري في المعنى الذي ينجم عنه تحولات قواعدية ،ويذهب عبد القاهر الجرجاني هذا المذهب ،فيميز بين ظاهر التقديم الذي هو ليس على نية التأخير ، لأنه يؤدي إلى تحولات قواعدية وهو مذهب تشومسكي نفسه.

3 – ينطلق أصحاب المنهج البنيوي من الجملة بإعتبارها وحدة جزئية ثم يذهبون على إثرها إلى تعميم النتائج في القاعدة و النظرية ، بينما نظرية عبد القاهر الجرجاني تنطلق من النص الأدبي باعتباره وحدة كلية أما فيما يتعلق بالبنية العميقة والبنية السطحية في التركيب [2]، فقد تناول الجرجاني مثالا يعين على إيضاح هذا المفهوم الذي ذهب إليه تشومسكي ويبرز في كلام الجرجاني مفهوم البنية السطحية والبنية العميقة التي أشار إليها تشومسكي يقول الجرجاني : " فإنك تحصل من مجموع هذا الكلم على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان " [3]

خلاصة القول يتضح أن تشومسكي واصل ما بدأ به سوسير ، وبالجديد الذي جاء به عبد القاهر الجرجاني هو الآخر في بعض النقاط ، أما من ناحية المرونة فيتمثل ذلك في قدرة تكيف أفكار عبد القاهر الجرجاني مع روح العصر ؛ ذلك أنه كلما حاول بعض النقاد المحدثين دراسة هذه الأفكار إلا وجدوا لعبد القاهر الجرجاني نصيبا فيها ، وبفضل هذا

[1]- نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، ط.1 ، الكويت ، 1978م، ص 94،95.
[2]- صبري إبراهيم السيد : تشومسكي ، فكرة اللغوي وآراء النقاد فيه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989م، ص66.
[3]- المرجع السابق : ص 66.

العمل لامس الكثير من الأفكار الحديثة ثم يعرض التحويل في التركيب : زيد ينطلق ، زيد منطلق ، فالأول عنده يعني الحدوث المتجدد وإخبار من لا يعلم بأن هناك انطلاقا أما التركيب الثاني فيعني ثبات الحدث ودوامه ، والتأكد من أن الانطلاق كان من زيد ، وهذا يتشابه مع عناصر التحويل لدى تشومسكي .[1]

[1]-عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة ، بيروت ، 1979م ، ص 140.

المبحث الثالث : علاقة الجرجاني بالاتجاه التداولي :

توصف التداولية أنها ؛ دراسة الإمكانيات في استخدام اللغة من قبل متخاطبين ، انطلاقا من جملة تساؤلات من قبيل : من يتكلم ؟ ومع من نتكلم ؟ ولأجل ماذا نتكلم ؟ ، كلها أسئلة متشعبة ، وسعت دائرة التداولية لتصبح تداوليات ، وفيما يلي عرض لتصور من هذه التصورات .

- تصور " هانسون" ؛ قدمه سنة 1974، الذي يرمي من خلاله لتوحيد فروع الدرس التداولي وفق التقسيم الآتي :[1]

- تداولية الدرجة الأولى : تختص بدراسة البصمات التي تشير لعنصر الذاتية في الخطاب ، فتدرس الأقوال ، والصيغة التي تتجلى مرجعيتها ودلالتها في سياق الحديث ، إذ تعد هذه الأقوال ذاتها مبهمة ، إذا ما درسناها خارج السياق ، تعتمد هذه التداولية جملة المعطيات كالسياق الوجودي ؛ المتمثل في : المتخاطبين ، الزمان ، المكان ، وتعكسها إعمال دراسي اللغة الإشارية ، والرموز ، نحو " بيرس " و " كودمان " .

تداولية الدرجة الثانية : تدرس كيفية انتقال الدلالة من مستوى صريح إلى مستوى تلميحي ، ويندرج ضمن هذه الدرجة من التداولية نظرية قوانين الخطاب ، وأحكام المحادثة ومسلماتها ، وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية ، كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة ، والحجاج ... الخ .

تداولية الدرجة الثالثة : وتشمل كل الدراسات التي تدخل ضمن نظرية الأفعال الكلامية ، التي تتحقق دائما من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد اللفظ والتلفظ .بلغ اهتمام الجرجاني في دلائل الإعجاز بعلم المعاني بحيث أصبح كتابه قبلة يقصدها باحثي الدراسات اللسانية والبلاغية قديما وحديثا ، وكانت نظرية النظم أساسا جوهريا في تحليل القول ، حيث ارتكزت على البعدين السياقي والتداولي ، انطلاقا من دراسة تركيبية محكومة بقواعد النحو الداخلي للغة ومتفتحة على الفصاحة والمجاز وهذه الازدواجية في

[1]-تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط.1، 2003م ، ص 12،13.

النظم هي التي جعلت الدراسات النحوية تخرج من نطاق المقولات والنماذج وقواعد الإعراب داخل الجملة [1]. إلى المعاني السياقية التي تنتجها الأشكال التركيبية ، اعتمادا على الآليات والمكونات اللسانية (كالفصل والوصل والتقديم والتأخير ...) من جهة ، والمقتضيات من جهة أخرى ف (زيد منطلق) لا تعادل (المنطلق زيد) فالتقديم والتأخير يلعب هنا وظيفة تداولية معينة وليس فقط كما يقول النحاة لأنه قدم للعناية ولأن ذكره أهم.[2] وقد سلك الجرجاني في تحليله للقول مسلكا إبداعيا حيث أعطى للمقولات النحوية أبعادا تداولية ومعاني جديدة ، ووظائف تأثيرية غير تلك التي كررها وأطنب فيها النحاة القدامى والجدد على حد سواء .

وسنعرض بعض النماذج القولية التي أوردها الجرجاني في دلائل الإعجاز والتي تكشف عن ضعف التحليل بالمقولات النحوية وتبرز دور المكونات والآليات اللسانية ووظائفها السياقية والتداولية في القول ، وهي خطوة أولى لفهم قوة الكلام وتأثيره في الآخرومدخل أساسي للحجاج .[3]

أولا : تداولية المتكلم والمخاطب

1 – تداولية المتكلم : يحظي المتكلم بأهمية بالغة في الدراسات النحوية والبلاغية القديمة، على اعتبار أنه لا يمكن تصور وجود الكلام بدون المتكلم ، فالمتكلم هو منتج الكلام وباعثه ، وهو وحده الذي يملك المعنى الحقيقي لما ينتجه ويبعثه .

وعناية عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز " بحال المتكلم والظروف المحيطة به لا يخرج عن دائرة هذا الاهتمام ، فقد أولاه مكانة بارزة في تنظيره لمفهوم " النظم " وإجراءاته التطبيقية على ذلك ، ففي ثنايا حديثه عن الخبر نجده يركز على المتكلم باعتباره مخبرا عما في فكره وعقله ، ومعبرا عن أغراضه ومقاصده ، وموصوفا إما بالصدق وإما بالكذب ، إثباتا أو نفيا فيقول : " ... كذلك لا يتصور أن يكون خبر حتى يكون له مخبر يصدر عنه ويحصل من جهته ، ويكون له نسبة إليه ، وتعود التبعة فيه عليه ، فيكون هو الموصوف بالصدق إن كان صادقا وبالكذب إن كان

[1]-عبد السلام عشير : عندما نتواصل نغير ، ط.1، الدار البيضاء ، المغرب ، إفريقيا الشرق ، 2006م ، ص 74 .
[2]-المرجع السابق : ص 75 .
[3]-المرجع نفسه : ص 75.

كذبا ، أفلا ترى أن من المعلوم أنه لا يكون إثبات ولا نفي حتى يكون مثبت وناف يكون مصدرهما من جهته ، ويكون هو المزجي لهما ، والمبرم والناقض فيهما ، ويكون بهما موافقا ومخالفا ، ومصيبا ومخطئا ،ومحسنا ومسيئا ، و جلمة الأمرأن الخبر وجميع الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه ، ويصرفها في فكرة ويناجي بها قلبه ، ويراجع فيها عقله ، وتوصف بأنها مقاصد وأغراض ، وأعظمها شأنا الخبر . " [1]

ثم نراه يؤكد على هذه المعاني ليخلص إلى أن المعاني الحقيقية والفوائد المستنبطة من الكلام إنما تعود إلى المتكلم فيقول : " وإذ قد ثبت أن الخبر وسائر معاني الكلام معان ينشئها الإنسان في نفسه ، ويصرفها في فكره ، ويناجي بها قلبه ، ويرجع فيها إليه ، فاعلم أن الفائدة في العلم بها واقعة من المنشىء لها ، صادرة عن القاصد إليها ، وإذا قلت في الفعل انه موضوع للخبر ، لم يكون المعنى فيه أنه موضوع لأن يعلم به الخبر في نفسه وجنسه ، ومن أصله وما هو لكن المعنى انه موضوع ، حتى إذا ضممته إلى اسم عقل منه ومن الاسم أن الحكم بالمعنى الذي اشتق ذلك الفعل منه على مسمى ذلك الاسم واقع منك أيها المتكلم ." [2]

ولأهمية حضور المتكلم في العملية الخطابية فقد أرجع ابن جني [3] الرفع والنصب والجر إليه (المتكلم) نفسه ، واعتبر ابن هشام الإفادة في الأصل للمتكلم لا للكلام ، فقال: " والمفيد في الحقيقة إنما هو المتكلم ، واللفظ كالآلة الموضوعة لذلك " [4] كما تظهر أهمية هذا الحضور للمتكلم عند عبد القاهر في تأكيده و إلحاحه على ضرورة توخي معاني النحو لاستقامة النظم ، هذه المعاني التي يبدأ دورها في تنظيم المعاني في نفس المتكلم ، حتى ينطقها أو يكتبها ، فيقول : " هذا وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك ، ثم تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك ، وأنا لو فرضنا أن تخلو الألفاظ من المعاني ، لم يتصور أن يجب فيها نظم وترتيب ، في غاية القوة والظهور ، ثم ترى الذين لهجوا بأمر اللفظ قد أبوا إلا أن يجعلوا النظم في الألفاظ ،

[1]- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1994م ، ص 487.
[2]- المرجع نفسه ص 497 .
[3]-ابن جني : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1952م- 1956م ، ج.1،ص111.
[4] - ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 1991م، ج.2،ص431.

فترى الرجل منهم يرى ويعلم أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرتبة إلا من بعد أن يفكر في المعاني ويرتبها في نفسه على ما أعلمناك " .[1]

أما في مجال الإجراءات التطبيقية على النصوص فنرى عبد القاهر يستفرغ جهده في فهم مراد المتكلم واستحضار السياقات المحيطية والمرتبطة به ففي تحليله لنصوص القرآن نجده يلح على ضرورة مراعاة الفروق بين التراكيب اللغوية ، التي قد يتوهم أنها تؤدي معنى واحدا ، وذلك قصد فهم مراد الله تعالى من خطابه ، والتعرف على إعجاز نظم القرآن الذي لا يدانيه نظم آخر ، وفي تدليله على وجهة نظره حول مفهوم النظم نجده يوازن بين تركيب وآخر من كلام العرب المنظوم منه والمنثور ، ويفضل نظما على آخر ، انطلاقا من مقصود الواضع له ، فيقول مثلا : " اعلم أن قولهم : إن التفسير يجب أن يكون كالمفسر دعوى لا تصح لهم إلا من بعد أن ينكروا الذي بيناه من أن من شأن المعاني أن تختلف بها الصور ، ويدفعون أصلا حتى يدعو أنه لا فرق بين الكناية والتصريح ، وأن حال المعنى مع الاستعارة كحاله مع ترك الاستعارة ، وحتى يبطلوا ما أطبق عليه العقلاء من أن المجاز يون أبدا ابلغ من الحقيقة ، فيزعموا أن قولنا : " طويل النجاد وطويل القامة " وأن حال المعنى في بيت ابن هرمة : ولا أبتاع إلا قريبة الأجل كحاله في قوله :"أنا مضياف "، وانك إذا قلت :"رأيت أسدا " لم يكن الأمر أقوى من أن تقول " رأيت رجلا هو من الشجاعة بحيث أنه لا نقص عن الأسد " ، ولم تكن قدرت في المعنى بأن ادعيت له انه أسد بالحقيقة ولا بالغت فيه وحتى يزعموا انه لا فضل .

2- تداولية المخاطب : لا نكاد نجد فصلا بين المتكلم و المخاطب اعتناء النحاة و البلاغيين القدماء ،في تناولهم لحيثيات العملية التواصلية ، فحضور المتكلم يستدعى بالضرورة وجود المخاطب ،"ولئن كان المتكلم هو منشىء الخطاب منتجه ، ويسمه بكثير مما يميزه متكلما عن الآخرين ،فإن السامع هو من ينشأ له الخطاب و من أجله،وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعاله ،و إن لم تكن مباشرة ،فالمتكلم حين يراعي مقام الخطاب ،وأحوال السامع ،وأشكال إلقاء الخبر إليه "وأنماط الطلب التي

[1]- ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،ص 417- 416.

ينشئها .....وما إلى ذلك من ظروف الحديث المختلفة ،فهو إنما يستحضر السامع في كل عملية إبلاغية ، ولو بصورة ذهنية ، إن لم يكن حاضرا عيانا ".[1]

و اعتبار المخاطب و حضوره ،عند عبد القاهر ،في تأصيله لمفهوم النظم ،كذلك لا يختلف عن الاهتمام بشأن المتكلم ، ومن ذلك انه لا يكتفي بالحديث عن إفادة المخاطب التي هي شرط الكلام عند النحاة ، وإنما يتجاوزه إلى محاولة سبرأغوار مختلف التراكيب اللغوية مستنبطا معنى معناها وهيبتها ، وتأثيرها على نفس المخاطب .

ثانيا : تداولية أساليب التقديم والتأخير :

يصف عبد القاهر " باب التقديم والتأخير" بقوله : هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعرا يروقك سمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن المكان ، وبعد ذلك يقرر أن التقديم يأتي على وجهين :

أ -تقديم على نية التأخير ، كتقديم الخبر على المبتدأ والمفعول به على الفاعل ، مع بقاء كل منهما على حكمه الإعرابي مثل :

" منطلق زيد " و " ضرب عمرا زيد " .

ب – تقديم على نية التأخير ، وذلك بأن تنقل الشيء من حكم إلى حكم ، وتجعله بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه ،كأن تتصرف في اسمين ، كل منهما يحتمل أن يكون المبتدأ ، فتقول : " زيد المنطلق " و " المنطلق زيد " ، وأوضح منه تقديمك لكلمة " زيد " من " ضربت زيدا " ، فتقول : " زيد ضربته " .[2]

[1]- خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ط.1،العلمة ،الجزائر ، بيت الحكمة للنشروالتوزيع، 2009م،ص175.

[2]- ينظر : عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 148.

خاتمة

خاتمة :

- إن العودة إلى التراث اللغوي العربي من أجل الوقوف على ما يتضمنه من أراء متطورة من الأمور الهامة التي من شأنها أن تسلط الضوء على مواضيع عديدة يتلقي فيها التراث العربي مع أحدث ما توصل إليه البحث اللغوي الحديث والذي بلا شك سيظهر مدى إستمرارية الفكر اللغوي العربي عبر الزمن.

ومن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا مايلي:

- قامت الدراسات اللغوية الحديثة على قواعد الدراسات التراثية عند العرب، ولا أستبعد أن المحدثين من علماء اللغة الغربين قد إطلعو على ما خلقه علماؤنا من دراسات لغوية وإستفاد منها في دراساتهم الحديثة.
- تعد قضية الدال والمدلول من أهم الدراسات اللغوية ، ويعد دي سوسير المبدع الذي أرتقى بنظريته اللغوية ، التي تركز على مجموعة من الثنائيات المتقابلة ، وبذلك كان للمنهج العلمي دور فعال في تحديد مسار الدراسات اللغوية ، وهذا ما جعلها تتصف بطابع العلمية .
- أما عبد القاهر الجرجاني فأعطى للمعنى واللفظ بعدا جديدا ، دون النظر الى اللفظ والمعنى بشكل منفصل ، لأن النظرة المتكاملة الى النص الأدبي أو مسماه بالتأليف ، تظهر من خلال النظم والصياغة ، لا من خلال التفاضل بين اللفظ والمعنى ، وبذلك أنهى القسمة من خلال نظرية النظم .
- تقاطع فردينان دي سوسير مع عبد القاهر الجرجاني في مجموعة من النقاط ، منها عند الجرجاني : الكلمة لا فائدة منها في تأدية المعنى إلا بضمها إلى أخواتها ، ويقابل ذلك عند فردينان دي سوسير أن الكلمات متفرقة لا تعني شيئا إلا إذا كانت مجتمعة دخل وحدات متداخلة ، وهذا يعني عندهما أن اللغة مجموعة من الألفاظ .
- يرجع نخلف ركب الدراسات اللغوية العربية الحديثة الى التبعية ، والانبهار بالعقل الغربي ، والقطيعة مع التراث ، ويعد عبد العزيز حمودة من الذين ذكروا هذا المجال أما بالنسبة للتفكير النقدي واللغوي نجد نقاط تقاطع بين العرب

والغرب ، من أهمها نظرية النظم الجرجانية ونظرية تشومسكي ، في ربط اللغة بالجانب العقلي ، وهذا التصور أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم.

قائمة المصادروالمراجع

1/ أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د.ط ،1999 م.

2/ أحمد عزوز : المدارس اللسانية ، دار آل رضوان ، وهران ، ط 2 ، 2008 م.

3/ أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 3، 2008 م.

4/ أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2005 م.

5/ إبراهيم خليل: في اللسانيات و نحو النص ، دار الميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، الأردن ، ط 1، 2007 م.

6/ إبن الجني : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ج 1، 1952-1956 م.

7/ إبن فارس :مقاييس ، اللغة ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1991 م.

8/ إبن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1993م.

9/ إبن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج 2، 1991م.

10/ الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.ط، د.ت .

11/ الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، د.ت.

12/ الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د.ط ، 2005م.

13 /بوقرة نعمان : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط 1 ،2009م.

14/بوقرة نعمان: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط ، 2006 م.

15/ تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، ط 1، الدار البيضاء، 1994 م.

16/ جيف فرشتشيرن: التداولية التعليمية، لندن، د.ط، 1999م.

17/ حنيفي بن ناصر، مختار لزعر: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، د.س.

18/ خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، د.ط، د.س .

19/ دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط 1، 1986م.

20/ زوبير مارتان: تر الطيب و صالح الماجدي: في سبيل منطق المعنى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.

21/ سمير الشريف استيتية: اللسانيات المجال و الوظيفة أو المنهج ، علم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 1425ه-2005م.

22/ شرف الدين الراجحي: مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، د.س.

23 /شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، ط.1، 2004م.

24/ صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مداخل و نصوص، صفحات للدراسات و النشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2008م.

25/ صالح بلعيد : التراكيب النحوية و سياقتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 1، 1994م.

26/ صبري إبراهيم السيد: تشومسكي، فكرة اللغوي و آراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 1989م.

27/ صفحة المثقف: دراسات و بحوث، موقع التواصل الاجتماعي، جوجل.

28/ طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2007م.

29 / عاطف فضل: مقدمة في اللسانيات، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط 1، 1432ه-2011م.

30/ عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006م.

31 /عبد السلام عشير: مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، المغرب، د.ط، 2006م.

32 /عبد العاطي غريب علي علام: البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني و ابن سينا الحفاجي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1413هـ- 1993م.

33/ عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة ، عالم المعرفة، الكويت، ط 1، 2001م.

34/ عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط 1، 2002م.

35/ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق محمد فاضلي، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 2003م.

36/ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، 1994م.

37/ عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2003م.

38/ عبده الراجحي: النحو العربي و الدرس الحديث، دار النهضة، بيروت، د.ط، 1979م.

39/ محمد السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.س.

40/ محمد سويرتي: النحو العربي من المصلح إلى المفاهيم تقريب توليدي اسلوبي تداولي، افريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، د.ط، 2007م.

41/ محمد عباس: الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1999م.

42/ محمد عبد المطلب: قضايا الحداثة عند عبر القاهر الجرجاني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط 1، 1995م.

43/ محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2002م.

44/ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،.ط 1، 2005م.

45/ ميشال زكرياء: الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط 2، 1406 هـ-1986م.

46/ نايف حرمة: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ط 1، 1978م.

47/ نواري سعودي بوزيد: تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراءات، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009م.

فهرس المحتويات:

مقدمة:.....أ

مدخل:.....5

الفصل الأول: التعريف بالدرسات اللسانية الغربية

مبحث الأول: الإتجاه البنيوي 12

- مدرسة جنيف:.....12
- مدرسة براغ:.....16
- مدرسة كوبن هاجن:.....17
- مدرسة لندن:.....18

مبحث الثاني: الإتجاه التوليدي التحويلي.....20

- تعريف المدرسة ومؤسسها:.....20

مبحث ثالث: الإتجاه التداولي.....23

- تعريفها:.....23
- لغة:.....23
- إصطلاحا:.....24
- أقسامها:.....25
- القضايا الأساسية لتداولية:.....27
- مفهوم الإفتراض المسبق:.....28
- الإستلزام:.....29

الفصل الثاني: أصول الاتجاهات اللسانية الغربية في التراث العربي الجرجاني (أنموذجا)

- علاقة الجرجاني بالإتجاه البنيوي:.....32
- علاقة الجرجاني بالإتجاه التوليدي التحويلي:.....36
- علاقة الجرجاني بالتداولية:.....39

خاتمة:.....45

قائمة المصادر والمراجع.

ملخص:

يتفق الجرجاني مع المدارس الغربية الحديثة في نقاط نذكر منها : لقد قضت نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني على كثير من المفاهيم الخاطئة التي كانت سائدة فيه، كما انتهى موضوع دلالات الألفاظ إلى ضرورة ارتباطهما بعضها ببعض، ذلك أن الألفاظ لا يتأتى معناها إلا من خلال تركيبها في السياق و أن هذه الفكرة تؤسس لفكرة فردينان دي سوسير في ارتباط اللفظ بالمعنى أو تشاكل الدال و المدلول - .يتلاقى الجرجاني مع الاتجاه التوليدي التحويلي في أن كلا العالمين (الجرجاني، تشومسكي) لاحظ أن الجملة هي أهم بنية لغوية باعتبارها الأساس الذي ينطلق منه إلى المعاني - .كما يتلاقى الجرجاني مع التداولية في نقاط حيث أنه تناول الدرس اللغوي من منظور مختلف على سابقيه من حيث رعايته للمعنى في ضوء الوظيفة التي تؤديها اللغة، اهتم بعلاقة اللفظ و المعنى بمقصادية المتكلم مع ربط ذلك بالمتلقي، فالجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز فيه إشارة تدل على مبدأ من مبادئ التداولية كإشارة تعود إلى مراعاة قصد المتكلم أو غرضه من الخطاب فالقصدية عند التداوليين مفهوم واسع مستمد من الفلسفة التحليلية، فهي تمثل جميع الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها العقل أو يتعلق نحو الأشياء أو الحياة الفعلية في العالم.

Résumé:

Ils s'emboîtent, les relient, à travers le résumé Al-Jurjani avec les écoles occidentales modernes. Dans cette idée, vous établissez une idée. - Al-Jurjani converge avec le génératif transformateur en ce que les deux mondes (Al-Jurjani, Chomsky) notent que la phrase est la structure linguistique la plus importante de la base à partir de laquelle elle procède aux significations. - Al-Jurjani converge également avec le commerce des points dont il traite, notant qu'il s'agit d'un signe indiquant un indicateur différent de ses prédécesseurs. Le principe des principes commerciaux est de prendre en compte le fait que les images sont d'une belle manière sur les choses que vous pouvez parcourir dans le monde.